

## رؤية سياسية محاربة فقر الفيوم في حوارات القاهرة

بقلم د. ابراهيم البحراوي

اثر مقالي السابق المنشور تحت عنوان «الفيوم نموذج لمصر.. كيف نعالج الفقر» ردود فعل متعددة المستويات بين الرسميين والمنقذين علي حد سواء. وقد كشفت لي ردود الفعل عما يلي من اراء حول المجتمع والحكومة.

اولا: ان قضية الفقر القاسي الذي تعانيه اعداد غفيرة من جماهير مصر وسبل محاربتة قد مست مشاعر ووجدان كل من علق علي المقال وهو ما يعني أن الوجدان المصري جاهز للالتفاف حول هذه القضية كمشروع قومي. ولعل البرهان علي هذا ان كل من حدثني استخدم المقولة التي اطلقها الخليفة الراشد علي بن ابي طالب في حماس وانحياز لمعناها وهي القائلة «لو كان الفقر رجلا لقتلته»

ثانيا: ان الاخفاق الحكومي في معالجة مشكلة انتشار الفقر يتضح بشكل فادح عند مقارنة نتائج نموذج التنمية المصري منذ بدأنا الأخذ بنموذج التنمية الرأسمالية بنفس النموذج في ماليزيا والذي قادة د. مهاتير محمد واستطاع من خلاله رفع مستوي المعيشة للمواطن الماليزي وزيادة دخله في اقل من ربع قرن من دخل هزيل للغاية وهو مائة دولار سنويا الي دخل مرتفع وهو عشرة الاف دولار. وبالتالي اعتبر معظم من علقوا علي المقال ان المسؤولية الحكومية عن انتشار الفقر هي الأساس وان علي السلطة التنفيذية بالتالي ان تقود جهود محاربة هذه الظاهرة شديدة الخطورة علي أمن مصر الوطني والاجتماعي.

ثالثا: تساءل الكثيرون عن معني الفجوة الشديدة التي يلاحظونها بين بذخ الانفاق الحكومي علي المباني الحكومية والسيارات الفارهة لكبار المسؤولين وسفريات العلاج بالخارج وغير ذلك من مظاهر البذخ في الانفاق الحكومي وبين اهمال الانفاق علي عملية التنمية التي تمثل اساس محاربة الفقر من خلال توفير فرص العمل المناسبة.

رابعا: تساءل الكثيرون عن معايير اختيار وتقييم عمل كبار المسؤولين التنفيذيين وضرورة مراجعتها لضمان وصول كوادر ذات علم وخبرة كافيين الي مواقع المسؤولية فضلا عن توافر روح المبادرة لدي هذه الكوادر.

خامسا: فيما يخص محافظ الفيوم، فقد تلقيت بعض التعليقات التي تؤكد انه عالم ذو خبرة دولية في مجال اختصاصه وهو العلوم الزراعية وانه يجمع الي العلم طهارة اليد.. وبالتالي فقد تساءل البعض عن طبيعة المعوقات التي تشل يد الخبير الذي يشغل منصبا تنفيذيا رفيعا مثل وزير او محافظ وضرورة معالجتها مثل محدودية السلطات ومركزية السلطة والخوف من المبادرة.. نتيجة لسيطرة البيروقراطية علي المسئول التنفيذي القيادي.

سادسا: لاحظ البعض ان هناك ظاهرة يمكن ان نسميها «ظاهرة الانتفاش» او العجرفة والتكبر والتي تسيطر علي الكثيرين فور توليهم مناصب تنفيذية عليا. وهي ظاهرة تؤدي بصاحب المنصب ايا كان موقعه الي النظر في تعال الي الناس ومشاكلهم والي احساس لديه بأن الثروة العامة تخصه وتخص حاشيته باعتبارهم طبقة اختارتها العناية الالهية لتدبير وتملك وتحكم لمصالحها الخاصة.

وان هذه الظاهرة مسؤولة بشكل رئيسي عن انهيار الاداء الحكومي واهمال مصالح الوطن والمجتمع وتفشي الفقر وانعدام الأمل في الاصلاح.

سابعا: اشار الكثيرون الي محافظ الاسكندرية كنموذج رفيع المستوي لصاحب المنصب التنفيذي. فهو يملك روح المبادرة واستطاع ان يجمع حوله قوي المجتمع المدني وان يطلق رؤية لتنمية الاسكندرية ومحاربة الفقر فيها جمعت حوله الناس. وهو ما يعني ان المسئول اذا امتلك القدرة يستطيع التغلب علي عقبات الحكومة واجهزتها وسيكلوجية الانتفاش المدمرة.

ثامنا: لاحظ الكثيرون ان انتشار الفقر لم يعد قاصرا علي الطبقات الشعبية المهملة بل وصل الي المساس بمستوي معيشة الطبقة الوسطي عماد التنمية.